ليلة نصف شعبان

أرسل إلينا عدد من الإخوة يسألوننا عن صحة ما يعتقده ويفعله أكثر الناس في بلادنا في ليلة النصف من هذا الشهر : شهر شعبان .. فرأينا أن نذكر في الجواب على ذلك بعض ما كان كتبه الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر في هذا الموضوع نقلاً عن كتابه الفتاوى

(مما شاع في ليلة النصف) اعتقاد العامة وأشباههم ، أن ليلة النصف من شعبان ليلة ذات مكانة خاصة عند الله ، وأن الاجتماع لإحيائها بالذكر والعبادة والدعاء والقراءة مشروع ومطلوب ، وتبع ذلك أن وضع لهم في إحيائها نظام خاص ، يجتمعون في المسجد عقب صلاة المغرب ويصلون صلاة خاصة باسم (صلاة النصف من شعبان) ، ثم يقرؤون بصوت مرتفع سورة معينة هي (سورة يس) ، ثم يبتهلون كذلك بدعاء يعرف (بدعاء النصف من شـــعبان) يتلقنـــه بعضهم من بعض ، ويحفظونه على خلل في التلقين وفساد في المعنى ، ويكررونه ثلاث مرات : إحداها بنيـــة طـــول العمر، والثانية بنية دفع البلاء ، والثالثة بنية الإغناء عن الناس . ويعتقد العامة أن التخلف عـــن المـــشاركة في هـــذا الاجتماع نذير بقصر العمر وكثرة البلاء والحاجة إلى الناس . وينتهز بعض تجار الكتب ليلة النصف فرصة ، يطبعون فيها سورة يس مع الدعاء ، ويكلفون الصبية توزيعها في الطرقات والمركبات والمجتمعات ، منادين علـــى ســـلعتهم (سورة يس ودعاها بخمسة مليم !!) .

دعاء نصف شعبان :

وإذا كنت ممن لم يوفقوا إلى قراءة هذا الدعاء أو سماعه فاعلم أنهم يطلبون فيه من الله محو ما كتبه في أم الكتـــاب من الشقاوة وتبديلها سعادة ، والحرمان وتبديله عطاء ، والاقتار وتبديله غنى ، ويذكرون في تبريـــر هـــذا الطلـــب وحيثياته أن الله قال في كتابه : ﴿ **يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** ﴾ [الرعد : ٣٩] وهـــو تحريـــف واضح للكلم عن مواضعه ؛ فإن هذه الآية سيقت لتقرير أن الله ينسخ من أحكام الشرائع السابقة التي مـــا لا يتفـــق واستعداد الأمم اللاحقة ، وأن الأصول التي تحتاجها الإنسانية العامة -كالتوحيـــد والبعـــث والرســـالة ، وتحـــريم الفواحش- دائمة وثابتة ، وهي (أم الكتاب) الإلهي الذي لا تغيير فيه ولا تبديل ، وإذن لا علاقة لآية المحو والإثبـــات بالأحداث الكونية حتى تحشر في الدعاء ، وتذكر حيثية للرجاء

شهر شعبان :

والذي صح عن النبي ﷺ ، وحفظت روايته عن أصحابه ، وتلقاه أهل العلم والتمحيص بالقبول إنما هو فقط فضل شهر شعبان كله ، لا فرق بين ليلة وليلة ، وقد طلب فيه على وجه عام الإكثار من العبادة وعمل الخير ، وطلب فيه

الإكثار من الصوم على وجه خاص ، تدريباً للنفس على الصوم ، وإعداداً لاستقبال رمضان ، حتى لا يفاجأ الناس فيه بتغيير مألوفهم فيشق عليهم . وقد سئل النبي ﷺ : « **أَيُّ الصَّوْمِ أَفْضَلُ بَعْدَ رَمَضَانَ** ؟؟ **فَقَـــالَ** : **شَـــعْبَانُ لِتَعْظِـــيمِ رَمَضَانَ** ... » رواه الترمذي . وتعظيم رمضان إنما يكون بحسن استقباله والاطمئنان إليه بالتدرب عليه وعدم التبرم به. أما خصوص ليلة النصف والاجتماع لإحيائها وصلاتها ، ودعائها فإنه لم يرد فيها شيء صحيح عن الـــنبي ﷺ ، و لم يعرفها أحد من أهل الصدر الأول .